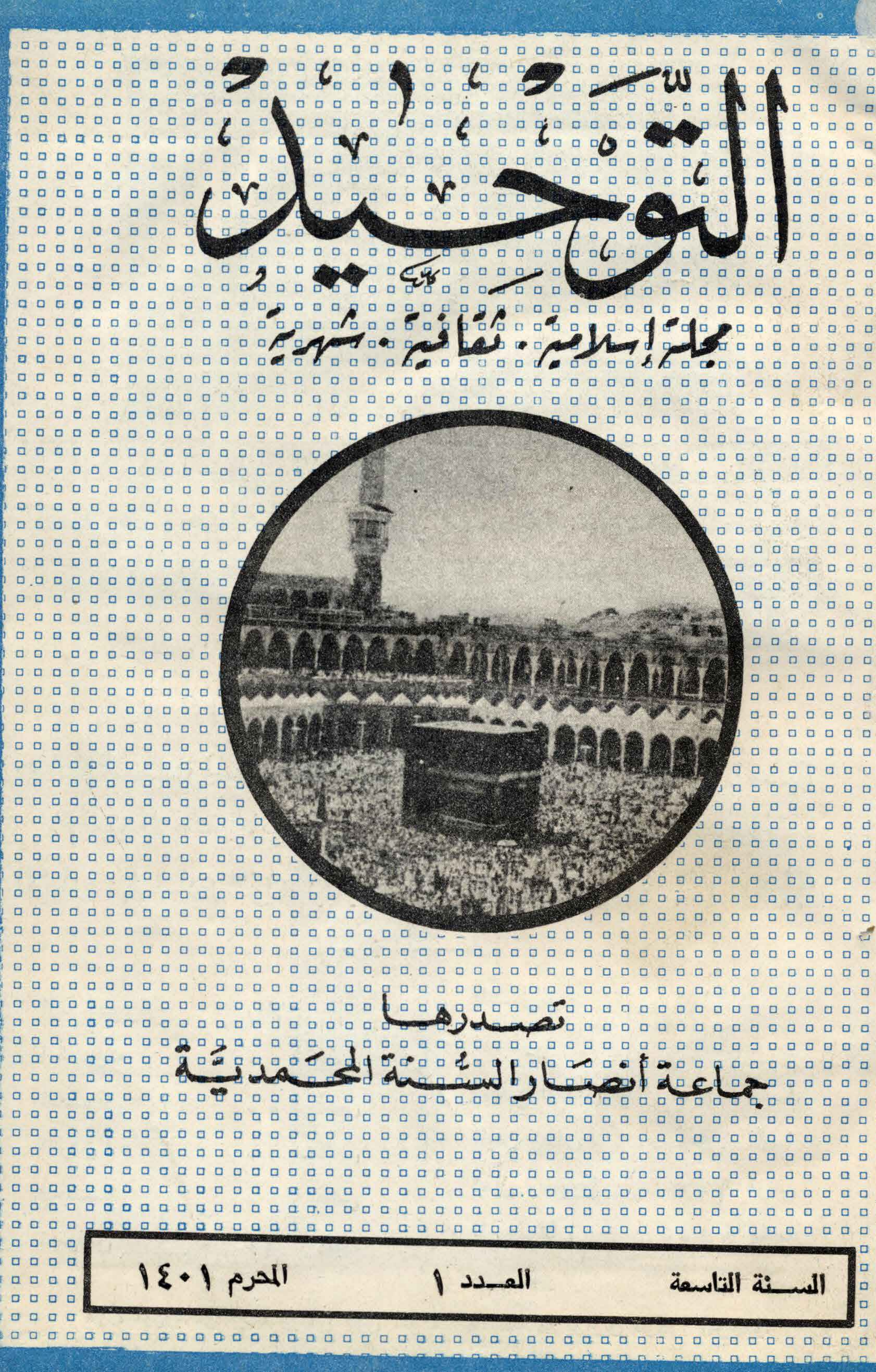


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة التاسعة العدد ١ المحرم ١٤٠١



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

البلد	الثمن	البلد	الثمن
السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مرحبا بالعام التاسع

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

بعون الله وتوفيقه انقضى من عمر هذه المجلة ثمانية أعوام ، وهاهى تبدأ عامها التاسع • واذا كان لكل مجلة من المجلات الاسلامية - وغير الاسلامية أيضا - سمات تميزها ، فان مجلة (التوحيـد) تتميز عن غيرها بالالتزام الكامل بمبدأ السلف الصالح فى دعوتها الى الله ، تلتزم بهذا المبدأ القائم على الكتاب والسنة قولا وعملا وخلقا • فهى تسير فى هذا الخط المستقيم ، لا تنحرف عنه ، ولا تميل مع الهوى ••• فلا تجامل أحدا على حساب دين الله ، لا تحابى ذوى الجاه لجاههم ، ولا تركن الى صاحب سلطة لسلطانه ، تقول الحق دائما ، دون أن تخشى فى الله لومة لائم ، ودون أن تعرف أنصاف الحلول ، اعتقادا منها بأن الحق واضح ولابد أن ينتصر على الباطل طالما كان للحق رجال يدافعون عنه ، يحبون لله ••• ويبغضون لله •

لقد حاولنا خلال العام المنصرف أن نحقق الهدف الرئيس للمجلة وذلك بأنها مجلة (ثقافية) فى المقام الأول ، فكنا نركز دائما على المادة الثقافية المطروحة على صفحات التوحيد ، محاولين أن نجعل منها زادا للقارىء ، يبصره بأمور دينه ، الدين القيم البعيد عن الخرافات والبدع •

ومع المادة الثقافية حاولنا أن نعرض ونعالج أمور المجتمع لنربط بين الدين والحياة بأوثق رباط ، فان المسلمين ما تأخروا عن ركب المدنية وما تخلفوا عن مسيرة الحضارة ، الا عندما فصلوا بين دينهم ودنياهم ، فجعلوا الدين طقوسا تؤدى فى المساجد ، أما فى حياتهم وفى مجتمعاتهم فقد ابتعدوا كل البعد عن دينهم ، فشرعوا لانفسهم من التشريـعات

ماشاءت لهم شياطينهم ، لانه قد غاب عنهم أن الاسلام منهج عمل يؤدى بالناس الى صلاح آخرتهم بصلاح دنياهم •

لقد كانت لنا — بفضل الله تعالى — على صفحات مجلة التوحيد مواجهة صريحة مع كل صور الانحراف : مع الصهيونية ، ومع الصليبية ومع الصوفية ، ومع الحكم بغير ما انزل الله ، ومع الانحلال الخلقى ومع كل صور الشرك والوثنية والجاهلية •

وحسبنا فى هذا أننا بذلنا من الجهد ما وفقنا اليه ربنا عز وجل ، ليظل هذا الصراع بين الحق والباطل ، الى أن يعلى الله كلمته ، ويحق الحق باذنه •

واذا كنا ندعو الى عقيدة السلف الصالح ، فان ذلك من منطلق ايماننا بأن المسلمين لو تمسكوا بالكتاب والسنة ، ونبذوا كل فكر دخيل لانتهى ما بينهم من شقاق • فان الانسان العاقل لايتصور أن أمة تتمسك بالكتاب والسنة يمكن أن تدخل فى حرب مع أختها التى تكون على نفس العقيدة ، حرب تستعمل فيها الطائرات والصواريخ والمدافع والدبابات حرب لو وجهت بنفس الحماس والقوة الى أعداء الاسلام لكان لها شأن آخر • ولكن لماذا يفعل هذا بعض الذين ينتسبون الى الاسلام ؟ لا نرى لذلك سببا الا هذا التمزق الذى كان نتيجة تباين عقائدهم وابتعادهم عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

اننا — ونحن فى بداية العام التاسع للمجلة — نجدد العهد مع الله سبحانه أن نظل مدافعين عن دينه ، أوفياء لدعوته ، رافعين راية الحق طالما كان فينا عرق ينبض وأنفاس تتردد •

واننا نستمد منه المدد والعون ، ونسأله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن يجنبنا الزلل •

كما نسأله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يزيل ما بينهم من جفاء وشقاق ، وأن ينصر دينه ، وأن يجعل كلمته هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

مازال كاتب المقال يحدثنا من خلال آيات الموالاة فى سورة المائدة ، وهى الآيات من ٥١ – ٥٧ .

وقد بين لنا فى الجزئين اللذين سبق نشرهما من هذا المقال أن مصافاة الاعداء ارتباط بقواعدهم ، وانفكاك عن الصف المسلم . ثم ذكرنا ببعض مواقف معينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم – مواقف تقرر مفهوم هذه الآيات فى وضوح وجلاء .

ونواصل فيما يلى الجزء الباقى من هذا المقال . وبالله التوفيق

التوحيد

والقرآن يشدد النكير على الحمر المستنفرة الجامحة بولائها نحو القوى المضادة للاسلام فيلصقهم بالكافرين مرة « ومن يتولهم منكم فانه منهم » ويسلخهم عن رحابه مرة « ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء» ٢٨ آل عمران ، ويصمهم بالضلال مرة « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء .... ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » الممتحنة ويدفعهم بالظلم تارة « ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون» ٢٣ التوبة ويتهددهم بجبروته مرة « ... لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا » ١٤٤ النساء

وينذرهم بالفتن المائجة والفساد المكتسح تارة «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ، الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير »٧٣ الانفال .

والاسلام بهذا الالحاح الشديد على قضية الموالاة يضمن للمسلمين أن يعيشوا فى سعة من دينهم ، ودنياهم . فلا تعصف بأشرعتهم نوازع القربى ، او عواطف الصداقة ، أو دوافع الطمع والرغبة والتزلف «لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ، أو أبناءهم ، أو اخوانهم ، أو عشيرتهم » المجادلة .

وسدا للذرائع يضيق القرآن الدائرة ، ويحكم الرتاج حتى لايشوب منهج الحق علل الباطل « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم ، واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل ان كان آباؤكم ، وأبناؤكم واخوانكم ، وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم الفاسقين » ٢٣ ــ ٢٤ التوبة . هل ثمة بعد هذا الحصر ثغرة ؟ وهل بقى منفذ من منافذ الشر الا سد ؟

الا أن تتقوا منهم تقاة

اذا تقرر أن الموالاة بمعنى المباطنة ، والمشاورة ، وافشاء الأسرار مرفوضة ، فان الخطب يكون أفدح اذا بنيت تلك الموالاة على معاداة مؤمنين ، أو ترتب عليها تعبئة الموالين ضد المؤمنين ، كما نرى فى قطعان الالحاد ، يساقون ليظاهروا قوى البغى الملحدة ضد المسلمين فى أفغانستان ، وأريتريا ، واليمن ، والصومال ، وايران ... الخ .

والقرآن اذ ينظر الى قضية الموالاة هذه النظرة المستقصية الحصيفة ، يضع فى الحسبان مواقف الضرورة ، واحتمالات فترات العوز ، وسنى التحاريق التى قد تعتور المسلمين فتفقدهم الوزن ، وتطرحهم فى عرض الطريق .

لذلك يستثنى من القاعدة الولاء الخلب الذى يمض ولا يغيث ، ويبرق ولا يهدى ، والذى قد تقتضيه سياسة ، أو تستدعيه مناورة ، أو تحتمه تقية . ذلك قول الله : « لا يتـخذ المؤمنون الكـافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، والى الله المصير » ٢٨ آل عمران .

والآية نزلت تعلن أن حسن الظن بالأعداء سذاجة ينبغى أن يتنزه عنها المسلم . فقد خرج عبادة بن الصامت يوم الأحزاب بخمسمائة من حلفائه اليهود . وقال يانبى الله : ان معى رجالا من يهود ، وقد رأيت أن يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو . فتدارك الله الامر ، وبين أن علاقتنا بغير المسلمين ينبغى أن تكون مقننة محدودة ، أما أن نستنفرهم لجهاد وقلوبهم يمزقها الحقد فذلك غفلة وقى الله أصفياءه شرها ، كيف والله يقول « لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، فقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر » .

والقرآن هنا ينهى عن الاقبال على الكافرين استقلالا ، أو اشتراكا وعد من استمرأ ذلك خبثا منفيا قد انقطع ما بينه وبين دينه الا أن يكون ذلك تقية .

والتقية المداراة باللسان مع اطمئنان الجنان ، وقد يستتبع الموقف غدوة أو روحة يذر بها الرماد فى أعين الاعداء ، ويصـنع من خلالـها للمسلمين .

روى البخارى عن أبى الدرداء « انا لنكشر (١) فى وجوه أقوام ، وان قلوبنا لتلعنهم » قال معاذ رضى الله عنه « كانت التقية مشروعة فى جدة

---

(١) كشر عن أسنانه : ابدى ، ويكون فى الضحك وغيره .

الاسلام » أى يوم كان غريبا « فلما أعز الله الاسلام حرم اعطاء الدنية فى الدين » فاذا عاد الاسلام غريبا كما بدأ ، واغتالت المسلمين النوائل لا بأس من ممارسة التقية لدفع شر ، أو جلب خير يعم الجماعة .

ولا بأس للمتحصن بدينه ، المشتمل بعقيدته ، أن يستعين بالكافرين تحرفا لجهاد ، أو تقويا بعلم ، أو تزودا بخبرة ، أو درءا لخطر ، أو تحالفا على أمر مباح لا يكرهه الدين ، ولا يترتب عليه فضح خطة ، أو افشاء سر . ذلك بشرط اليقظة الاريبة ، والكياسة الفطنة .

والانسكاب فى الكفار – كما أوضحنا – نذير ردة . ولكن المؤمن فى لحظات جزر الضمير وتقلصه – قد ينفصم عن المقتضى تحت تأثير ذبذبات الضعف الانسانى « وخلق الانسان ضعيفا » . وحينئذ تهفو نفسه ، أو تزل قدمه ، أو تخطىء حساباته فيتصرف تصرفا نكرا ، تعوذا أو اصطناعا ليد ، أو وفاء بحق ... الخ .

وذلك هو ما حدث لأبى لبابة رضى الله عنه يوم نقض يهود بنى قريظة العهد ، وظاهروا أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ أحيط بهم ، واضطروا الى النزول على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه، وأخذت أبا لبابة أصداء عاطفة قديمة ، فبادرهم بالتحذير الخفى مشيرا الى حلقه ، محذرا من ذبح محقق . والنفس البشرية أمارة بالسوء ، والقلب العامر باليقين قد يتقلص فى لحظة ضعف ، ولكنه ما يعود الى انبساطه فيذكر ، ويئوب « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ... » .

وهكذا سرى تيار اليقين فى أوصال أبى لبابة بعد لحظة انقطاع – يقول أبو لبابة « والله مازالت قدماى حتى علمت أنى خنت الله ورسوله» وفى صحوته ريع ، وانزعج ، وارتهن نفسه ، واعتقل ذاته حتى نزل – فيما يروى – قول الله : «وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » .

وذلك أيضا ما حدث لحاطب بن أبى بلتعة يوم كتب الى مشركى مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأوحى الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فبعث — كما يروى البخارى — عليا ، والزبير ، والمقداد رضى الله عنهم الى روضة خاخ حيث الظعينة التى مرقت بالكتاب ••• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياحاطب ما هذا ؟ قال : يارسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها • وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتى ، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام • وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له جهاده يوم بدر •

هكذا كان القرآن يحيط بدنيا المسلمين وآخرتهم ، وهكـذا كان يحصى نبضات القلوب ، ويرصد خائنة الأعين تعميقا للايمان ، وتربية على الصدق « قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ، ويعلم ما فى السموات وما فى الارض ، والله على كل شىء قدير • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحـذركم الله نفسه ، والله رءوف بالعباد » ٢٩ — ٣٠ آل عمران •

تحذير من بطش الله فى اثر تحذير ، يصدعان أولئك الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين •

وأولئك الذين يفتعلون الاسـباب ، ويصطنعون مواقف التقية وقلوبهم تكاد تنفجر من ضغوط النفاق ، والضعة والهوان « ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » « ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد»

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجـــرة

معنى الهجرة — متى تجب ؟ — معنى الفتح — حكم من أسلم ولم يهاجر قبل فتح مكة — الاستنفار فى سبيل الله — أسباب الهجرة وتآمر قريش على التخلص من رســول الله صلى الله عليه وسلم — اتصــال الرسول بأهل المدينة سرا فى مواسم الحج — استعداد الانصار لنصرته — استقبالهم بالحفاوة البالغة لرسول الله صلى الله عليه وسلم — تأسيس مسجد قباء — بناء مسجده الشريف بالمدينة — تغيير مجرى التاريخ بهذه الهجرة — العبرة بالهجرة والتذكير بنتائجها .

> عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية . واذا استنفرتم فانفروا) أخرجه البخارى وغيره .

المفردات

الهجرة = قال الراغب (هى الخروج من دار الكــفر الى دار الايمان ، كمن هاجر من مكة الى المدينة ، وقيل مقتضى ذلك هجران الشهوات ، والأخلاق الذميمة ، والخطايا) . هذا وكانت الهجرة واجـبة قبل فتح مكة ، لأن الله توعد بالنار من يتأخر عن الهجرة التى أمر بها نبيه .

قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا) كما وصف الله المهاجرين والانصار بخير وصف فقال تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والذين أووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم) .

الجهاد = هو مدافعة العدو ـ قال الراغب (والجهاد ثلاثة أنواع مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس) وتدخل جميعا فى قوله تعالى (وجاهدوا فى الله حق جهاده) وقال صلى الله عليه وسلم (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم) والمجاهدة تكون باليد واللسان .

نية = يجب تحسين النية لأن الرجل قد يقاتل للمغنم ، وقد يقاتل لحسن الذكر فليس له أجر فى جهاده ، أما اذا كان القتال لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله

استنفرتم = (بالبناء للمجهول) أى طلب منكم القيام للحرب .

انفروا = انهضوا للحرب عاجلا .

المعنى

أتى حين من الدهر على الاسلام فى أول عهده كان المسلمون بمكة يلاقون فى سبيل دينهم الأهوال والصعاب . كما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاقى من الشدائد ، وما انثنى عن الدعوة الى دينه ، فأثبت رسول الله بحق أنه سيد الدعاةوأنه أشجع أبطال الكفاح والنضال

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قوم كالوحوش لا لا يربطهم دين ولا عقيدة ، يقدسون أوضار الجاهلية ، ويعبدون الأوثان وينكرون البعث ، ويدفنون البنات ، ويعيشون من نهب الغارات ، وكان من أخص صفاتهم الكبر والجفاء والفخر والغلظة والاعجاب بكل فعل ذميم . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد

خالصا لله ، قابلــوا دعوته بكل غلظة وايذاء ، ووصل بهم ذلك الى أن قاطعوا أهله من أجله : لا يناكحونهم ، ولا يعاملونهم فى بيع أو شراء ، وداموا على ذلك سنين بمقتضى اتفاق كتبوه وعلقــوه داخل الكعبة ، ليقوموا بالوفاء به حق الوفاء .

فرضت الهجرة على كل مسلم قادر بمكة ، حينما كــان المسلمون مستضعفين بها (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولــدان ،لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) وكان من قوى على الهجــرة ولم يهاجر ، توعده الله بشديد العذاب . قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضــعفين فى الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) .

وقد أغرى قريشا بايذاء المسلمين قلة عددهم ، اذ لم يؤمن برسول الله حينذاك الا قليل . فسلطت قريش جام غضبها على المؤمنين ومنعتهم من اقامة شعائر دينهم عند بيت الله الحرام ، وسلطت عليهم كل أنواع البلاء ، فكان لابد من الهجرة من دار الظلم والطغيــان الى دار الامن والسلام ، وأذن الله للمسلمين بالهجرة الى المدينة المنورة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجــدوا من الأنصــار خير أهل ، وأفضــل اخــاء . قال تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

بهذه الهجرة مكن الله نصرا للدين وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهــد المهاجرون والانصــار على مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم على ألا يشركــوا بالله شيئا ، وأن يدافعــوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، كما بايعوه على الموت حتى يأتى نصر الله .

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة فى العام الثامن الهجرى . وصدق الله وعــده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا . ولكن بقى الجهاد الى يوم القيامة . فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد

ونية ، واذا استنفرتم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفار للقاء العدو فأخلصوا النية ، ليكون جهادكم فى سبيل الله ، وأجركم على الله .

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

زلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لآلهتها الباطلة (أجعل الآلهة الهـا واحـدا ان هـذا لشىء عجاب) . ولكن الرسـول صلى الله عليه وسـلم تولى رسـالته بعزيمة لا تعـرف الكلل ، ولا يتسرب اليها الملل ، وثبت على موقفـه من البـداية الى النهاية . بدأ دعوته فى أول الأمر سرا ، فدخل فى دين الله نفـر قليـل ، ولكنهم كانـوا الدعامات الاولى للاسلام . أسلمت خديجة وأبو بكر وعلى وعثمان رضى الله عنهم أجمعين . ثم أمره الله بالجهر بالدعـوة (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه . ولكنه وجد من قريش اباء وعنادا ، تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) فهم يعترفون بأن الله هو الخالق ، ولكن اذا سئلوا عن سبب عبادتهم لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) .

وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم قلبه لغير الله ، شأنه فى ذلك شأن من يستغيث بالحسين وزينب رضى الله عنهما أو بالبدوى والدسوقى وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله ، ويلتمسون منهم قضاء الحاجات ، ومنح البركات ، وتفريج الكربات ، وكلهم أموات غير أحياء (وما يشعرون أيان يبعثون) .

كما أنهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . ولكن الذين استحوذ عليهم الشيطان وأضلهم عن الحق ، تباهوا بالتعلق بالموتى ، كما تباهت قريش بالتعلق بالاوثان ، وصارت القبور فى المساجد يشد اليها الرحال ، لالتماس البركات والرحمات وجلب الخيرات ، وبذا جعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء وخلعوا عليهم الولاية من عندهم بمجرد أن اتخذوا قبورهم مساجد ، أو بنيت عليهم القباب . ومهما كانوا صالحين فقد انقطع عملهم ، وانطبق فيهم قول الله تعالى (تلك أمة قد

خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) •

ان التوحيد فى هذه الازمان يلاقى من الصدود والصلف ما كان يلاقيه من عباد الاوثان ، دفاعا عن شركهم وأباطيلهم • ومن العجب أن تسوق اليهم من آيات الله البينات ، ومن أقوال الرسول الامين صلوات الله وسلامه عليه ، فاذا هم معرضون •

ألم يخشوا وعيد الله تعالى بقوله (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ؟ انا من المجرمين منتقمون) فقد جعل الله تعالى كل من يعرض عن آياته مجرما ينتقم منه ، يوم لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد • وذلك جزاء اصرارهم على المبتدعات والشركيات والاباطيل والترهات ، وردهم الحق الذى أرسل به رسول رب العالمين •

وانا لنوجه هذا القول لكبار علماء العصر الحاضر كوزير الاوقاف الأسبق الذى لا يدع بدعة الا وزينها للناس • وأحاديثه فى التلفزيون والاذاعة تسجل له استحسان تقبيل مقصورة الحسين وزينب وغيرها، بحجة أن تقبيل خشب الحسين ونحاسه دليل على محبته • وهو بهـذا التزييف الفاضح يزين للناس سوء أعمالهم ، ويحرك فى نفوسهم العودة بالاسلام الى عبادة الموتى والأحجار والاوثان • وكل من لديه حنين الى الوثنية يتخذ من كلام هذا العالم حجة على تقديس المقبورين والتعلق بهم • ألا ساء ما يزرون •

ولنعد الى موضوع هجرة المعصوم عليه الصلاة والسلام • لقد مهد الله تعالى لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان حينما عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل فى مواسم الحج سرا • فأسلم على يديه بمنى ستة رجال من الاوس والخزرج من قبائل المدينة ، وفى العام الذى يليه أسلم منهم أربعة عشر رجلا ، وبايعوه على ما يرضى الله ورسوله ، وفى العام الثالث وفد على الرسول سبعون رجلا وامرأتان فأسلموا جميعا ، وبهم انتشر الاسلام بالمدينة •

ولما اشتد الأذى بالمسلمين بمكة ، أمرهم الرسول بالهجرة الى المدينة سرا ، خشية أن تلحق بهم قريش ولما خشيت قريش على نفسها من انتشار الاسلام بالمدينة ، اجتمعت فى دار الندوة للتشاور فى الأمر ،

واستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، يضربون رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم الى نحورهم . فكان فى الليلة التى تواعدوا على انجاز جريمتهم فيها ، أن حاصروا بيت رسول الله ينتظرونه للفتك به ، ولكن النبى خرج من بيته بعد أن ألقى الله النوم عليهم حتى لا يراه أحد وهو يقول (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد أعد راحلتين للسفر بهما . واختار الرسول الكريم أن يختفيا فى غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع الطلب .

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات فى هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حرج

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم فى قباء أول الامر ، وأسس مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة ، وبنى مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلا (رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) وآخى بين المهاجرين والانصار ، وأسس الدولة الاسلامية ، ودك معاقل الشرك فى عدة غزوات ، حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا .

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفرقت بين عهدين ،عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية .

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصرا للاسلام ، امتلأت الآفاق بنوره فى زمن وجيز .

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتذكى فى نفوسهم مجدا تالدا أهملوه ، وتراثا خالدا بددوه ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

محمد على عبد الرحيم

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعـة ...

البهائيـة

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى صار لها من المبادىء والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة ، كى يكون واضحا للمسلمين أنه لاسبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ماكان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

البابية أصل البهائيـة

ان الحديث عن البهائية ونشأتها يقتضى الحديث عن البابية أولا ، لأنها تفرعت عنها ونبتت من مبادئها وأفكارها . لذلك فسنشير بايجاز الى ماكانت عليه البابية نشأة وعقيدة ، وكيف تمخضت عنها البهائية التى لا تزال الى يومنا هذا تمارس الكفر والضلال فى أنحاء متفرقة من العالم الاسلامى وغيره .

* لقد أسس هذه الطائفة رجل من ايران اسمه ميرزا على محمد الملقب بالباب ، ولذلك سميت البابية ، ثم غلب عليها فيما بعد اسـم البهائية لانتقال الامامة الى البهاء الذى سنعرض لذكره بعـد قليل .

وكان ميرزا هذا من الشيعة الاثنى عشرية ، ولكنه اجتهد فى مذهبهم فغير فيه وبدل وحذف وأضاف وخرج بمبادىء اتفقت فى معظمها مع مبادىء الاسماعيلية ، فكان من المناسب أن نجريها مجرى النصيرية من الحاقها بالاسماعيلية اذ يجمعهم القول بتأليه الاشخاص وتأويل القرآن وغير ذلك .

* وادعى ميرزا فى بداية أمره أنه المهدى المنتظر فصدقه بعض الجهال والتف حوله أعداء الاسلام وأخذوا يبشرون به ويدعون اليه ، ثم لما وجد أتباعا وأشياعا يصدقونه فى كل مايقول ادعى أن الله قد حل فيه وأنه سيظهر به لخلقه ، وقال ان الله سيحل فى آخرين من بعده بشرط أن يكونوا من أهل ملته . وقد ألف كتابا أسماه « البيان » ضمنه أصول مذهبه ، واستغنى به أتباعه عن كل كتاب حتى عن القرآن الكريم ، وادعى فيه أنه الممثل الحقيقى لكل الانبياء السابقين ، وأنه تتجمع فيه كل الرسالات السماوية المنزلة ، وأن اليوم الآخر ليس جنة أو نارا وانما رموز لحياة روحية متجددة ، وأن الاسلام ليس آخر الاديان ، ومحمدا ليس خاتم النبيين ، بل ان الله سيرسل من بعده رسلا مبشرين ومنذرين الى ما لا نهاية .

* وقد عمد ميرزا الى تأويل آيات القرآن كلهـا ، ووضع تفسيرا لسورة يوسف قال فى قوله تعالى (اذ قال يوسف لأبيه ياأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) قال : المراد بيوسف الحسين بن على ، وبالشمس فاطمة ، وبالقمر محمد ، وبالنجوم أئمة الحق .

* وقد قامت بين البابية والاثنى عشرية معارك ، وقعت فيها ضحايا وسفكت دماء ، فاعتقلت الحكومة الايرانية ميرزا على وأعدمته صلبا فى عام ١٢٦٥ هجرية ، وكانت سنه آنذاك ثلاثين عاما .

أما كيف نشأت البهائية

فانه لما مات ميرزا ترك رجلين من أقرب الناس اليه هما صبح أزل وميرزا حسين على الملقب ببهاء الله ، وقد نفى كلاهما من ايران ، فذهب الأول الى قبرص وأقام فيها ، ورحل الثانى الى تركيا وأقام بأدرنة ، وقام كل منهما بالدعوة وجمع الاتباع ، وقد باعدت بينهما الاتجاهات ، فصبح أزل التزم بما دعا اليه الباب ، وعمل على أن تبقى دعوته كما تركها ولكنها انقرضت مع الأيام فلم يبق لها اليوم وجود .

* أما بهاء الله فقد ادعى النبوة أولا ثم قال بحلول الاله فيه ووصف نفسه بالمظهر الكامل ، ثم انتقل الى عكا وأخذ يدون فيها مذهبه ، ووضع كتاب « الأقدس » دعا فيه الى نبذ الاسلام وترك القرآن وحرق كل ما يصلهم منه ، والاتجاه الى الدين الجديد فهو الدين الذى بغيره لاتكون السعادة والنجاة ، وقال ان « الأقدس » لايمثل كل علمه الالهى بل هناك علم احتفظ به للصفوة من أصحابه لأن غيرهم لا يطيق هذه العلوم الباطنية .

وقال انه لاجنة ولا نار ولا جزاء ، وان يوم القيامة هو اليوم الذى ظهر فيها البهاء ، فهو يوم الجزاء الاعظم للدنيا كلها ، والجنة هى الحياة الروحية والنار هى العذاب الروحى .

* وجعل الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة ، والقبلة فيها حيث يوجد البهاء ، فان ذهب الى الشرق كانت الى الشرق ، وان ذهب الى الغرب كانت اليه ، فهو الاله المعبود ولا تؤدى الصلاة فى جماعة سوى صلاة الجنازة على أهل الملة .

* والصوم تسعة عشر يوما فى السنة من شروق الشمس الى غروبها وهذه الأيام لابد أن توافق وقت الاعتدال الربيعى بحيث يكون عيد الفطر هو يوم النيروز على الدوام .

* وقد أبطل الحج ، وأوجب هدم بيت الله الحرام عند المقدرة على ذلك ، ولا ندرى لماذا لا يقدر البهاء على ذلك وهو يدعى أنه الاله ، والاله من شأنه القدرة على كل شىء .

* وفى محيط الأسرة منع تعدد الزوجات الا فى صورة استثنائية ، ولا يجمع فيها الا بين زوجتين ، وأبطل الطلاق الا اذا كان لا يمكن لأحد الزوجين أن يعاشر الآخر ، وللمطلقة أن تتزوج فور الطلاق ان شاءت .

* هذا .. وقد هلك البهاء عام ١٨٩٢ وخلفه ابنه عباس الملقب بعبد البهاء ، وكان مثقفا ثقافة غربية واسعة . ولما اراد أن يدخل تعديلات على المذهب اتجه الى كتب اليهود والنصارى يدرسها ، فتأثر بها وصار أكثر ميلا الى ما جاء فيها ، ويتضح لنا من ذلك شدة عداوتهم للاسلام فانه لم يعمد الى القرآن الكريم أو كتب المسلمين بل ذهب الى كتب المشركين من أمثاله فملة الكفر واحدة .

* وعلى يد البهاء اتسع نشاط البهائية فى الغرب ، واعتنق المذهب كثير من النصارى وأنشئوا مجلة تتحدث باسمه اسمها « نجم الغرب » وتصدر من عام ١٩١٠ فى تسعة عشر عددا فى السنة ، وللبهائية نشاط ملحوظ فى أمريكا ولها مركز كبير فى شيكاغو .

* * *

ويلاحظ أن البهائية تتفق كثيرا فى تعاليمها مع الماسونية التى أسسها اليهود للقضاء على الدين تحت شعار (الوحدة الدينية)

وأمامى الآن نشرة بهائية وقعت فى يدى منذ شهور فى بلد اسلامى وهو بلد مستهدف من أعداء الاسلام ، وانى أقتطف من هذه النشرة ما يتفق وأهداف الماسونية المتحالفة مع أعداء الاسلام فى كل مكان حتى يستيقظ المسلمون فلا يؤتى الاسلام من قبل واحد منهم ..

بعض المبادىء البهائية :

ــ الرسالات الالهية مستمرة لا نهاية لها .

ــ وحدة الجنس البشرى وحدة عامة كاملة .

ــ وحدانية الله ووحدة رسله .

ــ هدف الدين ترويج المحبة والوئام والاتحاد .

ــ مساواة الرجل والمرأة .

* وجاء فى احدى صفحات النشرة صورة لمعبد بهائى وكتب تحت الصورة ما نصه : « مشارق الأذكار هى بيوت العبادة البهائية يسمح فيها لأى انسان مهما كان دينه أو جنسه أو لونه أن يدخلها ويصلى فيها صلاته الخاصة به ، كما أن العبادة فيها كثيرا ما تكون بمثابة تلاوات من الكتب السماوية المقدسة لمختلف الأديان ، فهذه البيوت تعد بالفعل بيوت عبادة لكافة الاديان والمذاهب ، تسعى لتوحيدها وغرس المحبة بين أتباعهــا » .

* * *

وكان للبهائية فى مصر نشاط واضح فى الخمسينات من هذا القرن حيث اعتنقها بعض من لا حظ لهم من دين أو تقوى ، وكانوا نفرا قليلا ممن يستجيبون لكل ناعق ، لكنهم حاولوا أن يفرضوا الاعتراف بالبهائية كملة ، فكانوا يكتبون فى خانة الديانة فى شهــادات مواليد أطفالهــم (بهائى) وطبعوا وثائق للزواج تحمل شعار البهائية وهو (بهاء الأبهاء) تحت الشــعار كتب « المحفل الروحانى المركزى للبهــائيين بالقطر المصرى » ثم جاء بعده هذا النص « يقول تبــارك وتعــالى فى كتابه الأقدس : تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنى من عبادى ، هــذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معينا » .

وقد رفع هذا الأمر الى محكمة القضاء الادارى فحكمت بأن هذا الدين ليس له وجود قانونى وأن من يعتنقه من المسلمين يعتبر مرتدا عن الدين •

ومع ذلك فقد أخذوا يمارسون النشاط والدعوة حتى بدا خطرهم واضحا ، فصدر القرار الجمهورى فى عام ١٩٦٠ بحل جميع المحافل البهائية ومراكزها فى أنحاء مصر وبوقف نشاطها ، وبتحويل ممتلكاتها الى جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ذلك الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد •

وأهيب باخوانى المسلمين أن يأخذوا حذرهم من بقايا هذه الشرذمة فى مصر ، فان بعضهم لا يزال يعيش بين ظهرانينا ولكنهم كالخفافيش لا تسعى الا فى الظلام ، فليكن لدى المسلم من الوعى بدينه ومن المعرفة بأعدائه ما لا يجعل لهؤلاء فى وسط المؤمنين مكانة ولا كرامة •

وبعـد •••

فبهذا نكون قد انتهينا من طوائف الشيعة الغالى منهم والمقتصد ، وهم جميعا رغم ما بينهم من تفاوت قد أحدثوا فى دين الله •

فهل لهؤلاء — لا سيما المقتصدين منهم — أن يعودوا الى حظيرة الاسلام الصحيح ؟ •

ندعو الله لهم أن يوفقهم الى ذلك كما نرجوه لغيرهم ممن سيأتى ذكرهم فى المقالات التالية ان شاء الله •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

القدوة فى بنى شباب

بقلم : مصطفى برهام

لاشك فى أن الشباب هو المستقبل .. وأن أمة من الأمم لا تعنى بشبابها خلقيا وثقافيا واجتماعيا وصحيا تكون أمه قصيرة النظر ، لابد لها أن تنهار وأن تزول .. والشباب هم القوة النقية الحقيقية التى تقوم على عواتقهم الحضارات ، وتبنى بسواعدهم المدنيات ، وتحمى الأوطان وتصان الاعراض ..

ولقد عرض لنا القرآن الكريم نموذجا رفيعا لشاب اكتملت فيه كل العناصر الطيبة التى ينبغى على كل شاب أن يكملها فى نفسه ، والقرآن عندما يقدم لنا قصة من القصص فانه لا يقدمها للتسلية أو الترفيه أو قطع الوقت ، وانما يقدمها لنرى فيها العظة والعبرة ثم لنلمح فى ثناياها القدوة والأسوة ، مصداقا لقول الله تعالى « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (١) .

انها قصة النبى الشاب يوسف الصديق عليه السلام .. ولست أريد أن أتناولها تناولا تقليديا فأركز على جانب من جوانبها وأهمل ما عداه أو أمر عليه مرور الكرام ، ولكننى أريد أن أوضح فى يسر وفى بساطة ما تحتوى عليه القصة من نماذج رفيعة فى الخلق والسلوك والعلم والعمل تضعها أمام أبصار شباب الأمة الاسلامية فى ربوع الأرض لتكون حافزا

---

(١) الآية ١١١ يوسف .

لهم على محاكاتها ، وانقاذ أنفسهم مما يريده لهم أعداؤهم متمثلا فى تيارات الانحلال والمجون الوافدة عليهم من الغرب الصليبى ، وتيارات الالحاد والكفر القادمة اليهم من الشرق الشيوعى ، وليكونوا بعد ذلك لبنات قوية فى بناء الاسلام الشامخ ، ولتكون سواعدهم القوية عوامل بناء لصروح القيم الشريفة التى تكاد تضيع فى زحام الماديات التى تهوى بهم فى هاوية سحيقة من الضياع مالها من قرار ..

ولتكن بداية القصة كما بدأها القرآن الكريم فى سورة يوسف ، ولندخل معا بيت النبوة .. بيت يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام .. لنرى الاب النبى فى بيته بين أبنائه الاثنى عشر ..
ولنرى كيف كان يؤثر يوسف بحبه وحدبه لانه يتميز بخلق رفيع ورزانة وهدوء طبع رغم صغر سنه ، ولانه كان يعلم من خلال الرؤيا التى يقص يوسف نبأها عليه أنه سيكون وريث النبوة فى هذا البيت ، ويوغر هذا الحب والحدب صدور اخوته عليه .. ويصطدم فى طفولته الباكرة بمؤامرة تدبر بليل ، وتحاك فى خفاء .. ويلقيه اخوته فى غير رحمة فى غيابة الجب .. ترى ماذا كانت مشاعر يوسف الصغير البرىء وهو يرى نفسه فى قاع جب مظلم .. وحيدا لا يدرى ماذا سيكون مصيره ؟ .. وتتداركه رحمة الله ويخرجه بعض من يجلبون الماء لقافلة ذاهبة الى مصر ويباع الى عزيز مصر عبدا مملوكا وهو الحر الكريم .. وهى محنة ثانية ينتقل بها من الحرية الى العبودية ، ومن حنان الاب وعطفه وحبه الى وحشة الغربة وفقد الحبيب والنصير ، ويبلغ أشده ، ويستوى عوده ، وفى بيت العزيز ، وفى بلاط الحكم ، يتعلم ويزداد علما ومعرفة وحكمة .
ثم تأتى محنته الكبرى .. حيث يروق فى عينى زوجة عزيز مصر .. لفتوته وشبابه وجماله .. فتهيم به حبا حتى لا تكاد تصبر بل تكاد تجن به جنونا ، ويبرح بها الهوى ويعصف بكيانها فتراوده عن نفسه صراحة ولكنه يتأبى عليها ويمعن فى الاباء ، ولعلنا نرى هذا الموقف العنيف من يوسف عليه السلام فى وصف الامام ابن القيم له فى كتابه «روضة المحبين » حيث يقول (ان الداعى الذى اجتمع فى حق يوسف عليه السلام

لم يجتمع فى حق غيره ، فانه عليه السلام كان شابا مركب الشهوة ،وكان عزبا ليس عنده ما يعوضه ، وكان غريبا عن أهله ووطنه والمقيم بين أهله وأصحابه يستحى منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم فاذا تغرب زال هذا المانع ، وكان فى صورة المملوك وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعى مع ذلك أقوى من داعى من ليست كذلك ، وكانت هى المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الاجابة ، وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمراودة التى يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره ، وكانت هى فى محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الامكان ومكانه الـذى لا تنـاله العيون ، وزادت مع ذلك تغليق الابواب لتأمن هجوم الداخل على بغتة ، وأتته بالرغبة والرهبة ، ومع هذا كله عف لله ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله ٠٠أ هـ)

ويقوم الدليل الواضح على براءة يوسف وفجور امرأة العزيز ٠٠ ومع ذلك تبذل المحاولات من جانب الزوج الخانع لدرء الفضيحة ٠٠ ولكن الأخبار تتسرب خارج أسوار القصر ، ويدور الحديث بين نساء الطبقة العالية فى المدينة يستنكرن صنيع المرأة التى شغفها فتاها حبا ٠٠ ويخرج يوسف عليه السلام من هذه الفتنة الى فتنة أشد وأكبر ، فبعد أن كانت تطارده امرأة واحدة ، أصبحت المطاردة من جانب النسوة اللاتى أعدت امرأة العزيز اعدادا محكما ليلتقين بيوسف ليعذرنها فى تدلهها فى هواه عندما يشاهدن حسنه وجماله وشبابه ، ويصور لنا القرآن الكريم هذا المشهد الفريد فى قوله تعالى «وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين ، فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ، قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين»(١).

---

(١) الآية ٣٠ ــ ٣٢ يوسف .

لن هذا التصوير القرآنى الرائع لهذا المشهد يقودنا الى تصور حالة المجتمع الذى كان يعيش فيه يوسف فى هذه الفترة ، وما وصل اليه من تحلل ومجون وفقد لكل القيم الخلقية ، التى دفعت المرأة التى كانت تستخفى بمراودة فتاها الى أن تعلن فى وقاحة وفى غير حياء أنها راودته عن نفسه ولكنه امتنع ، وأنه اذا لم يطعها وينفذ رغبتها الآثمة فسيسجن ويهان حتى يكون من الاذلاء الطائعين الصاغرين .. وكان من الطبيعى أن يكون الظلم سمة من سمات هذا المجتمع المتحلل .. ويدخل يوسف البرىء العفيف السجن مظلوما .. وتبقى المرأة التى جاهرت بأثمها وظلمها حرة طليقة .. يدخل الشاب النقى التقى السجن ويعلن مناجيا ربه أن السجن أحب اليه من الاثم الذى دعى اليه ، ولو أنه انغمس فى الشهوة والاثم لنال فى مثل هذا المجتمع المتحلل وجاهة وعزا ومنصبا وثراء ... والظلم شديد الوطأة على نفس البرىء .. ولكن هل صرف ظلام السجن ومعاناته يوسف عن مبادئه ؟ اننا نراه وهو فى أعماق السجن يدعو الى مبادئه آمن بها ليظل دائما فى النعمة والنقمة نموذجا فريدا للخلق الكريم والمبادىء السامية «ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »[1] .

وكان لابد لمثل هذا المجتمع المتحلل من انذار الهى يأتى فى صورة رؤيا يراها الملك فتؤرقه وتقض مضجعه « وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يأيها الملأ أفتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون »[2] .

وترد عليه حاشيته وهى لا تدرك معنى الانذار الالهى فى سلبية وعدم مبالاة «قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين»[3]

---

(١) الآية ٣٩ — ٤٠ يوسف .

(٢) الآية ٤٣ يوسف .

(٣) الآية ٤٤ يوسف .

وتلح الرؤيا على عقل الملك وتملك عليه جوانب نفسه .. ويذكر له ساقيه ونديمه وقد كان أحد صاحبى يوسف فى السجن أنه يعرف شابا ذا علم يستطيع أن يعبر هذه الرؤيا .. ويوفده الملك الى السجن ، لنرى علم يوسف يتجاوز مجرد تفسير الرؤيا الى وضع خطة اقتصادية طويلة المدى تبلغ خمسة عشر عاما لمواجهة المجاعة المقبلة التى تهدد البلاد بعد سبع سنوات « قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ، ثم يأتى بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » (١) .

ويستريح الملك الى علم يوسف ويطمئن اليه ويطلب أن يلقاه ... والمظلوم يتلهف دائما على رفع الظلم عنه ، والسجين يتحرق شوقا الى الحرية ، ولكن يوسف يأبى أن يخرج من سجنه الذى دخله ظلما بتهمة تخدش الشرف الا بعد اعادة التحقيق لتظهر الحقيقة التى ترد بها اليه كرامته ، وينزل الملك على رغبته ، وتفتح ملفات القضية القديمة التى ظن أبطالها أن الزمن طواها ، وأن النسيان غلفها ويثبت التحقيق النزيه براءة يوسف واضحة ناصعة وذلك باعتراف صريح من متهميه أنفسهم ، ويستدعى الملك امرأة العزيز والنسوة ليفجأهن باعادة التحقيق « قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » (٢) .

وهنا يخرج يوسف النقى العفيف الشريف ، ليلتقى بالملك الذى يبهره علم يوسف وخلقه فيعلن اعجابه به ويعرض عليه الجاه والمنصب ليختار ما يحب ويشتهى ، وهنا تتجلى رغبة يوسف الشاب فى تحمل أعتى

---

(١) الآية ٤٧ — ٤٩ يوسف .
(٢) الآية ٥١ يوسف .

مسئولية ، انه يعلم أن أشق عمل وأخطره فى المرحلة القادمة هو السياسة التموينية ، ويطلب من الملك أن يضطلع بحمل هذه المسئولية وتلك الامانة «قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين » (١)

ويضع يوسف السياسة الحكيمة ، التى يحفظ بها كيان الامة الاقتصادى من الضياع والانهيار ، وهو الى جانب ذلك يجعل من نفسه قدوة فى ذلك البلاط الفاسد ليتحول به وبالمجتمع كله من الفساد الى الصلاح ... ونرى فى وضوح رحمة الله ونعمته تحيطان به فى مراحل حياته حتى يخرج فى النهاية من ظلمة السجن الى رغد العيش ونفاذ الكلمة وأبهة الحكم .. ويأتيه اخوته الذين جاروا عليه وظلموه .... فيعرفهم ولا يعرفونه ، ويصفح عنهم الصفح الجميل .. ثم نرى عظمة الايمان فى نفس يوسف التى تمنع عنه كل صلف وغرور وكبرياء وتمعن به فى طريق الذلة والتواضع والخضوع لله رب العالمين .

« رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين»

وهكذا ستظل هذه الصورة المشرقة التى حكاها القرآن الكريم عن يوسف النبى الشاب نموذجا لشباب الامة الاسلامية ، ليحاكوها فيحفظوا على أنفسهم عفة وطهرا ، وصبرا وصمودا ، وعلما وحكمة ، وفقها ووعيا وصلة لا تنفصم عراها بالله الواحد القهار .

مصطفى برهام

---

(١) الآية ٥٥ ــ ٥٦ يوسف .

تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

والعقيدة الاسلامية تجعل الانسان فى علاقته بربه مترددا بين الخوف من عقابه والرجاء فى ثوابه حتى يستقيم على الجادة ويسير على الصراط القويم بهمة واجتهاد ٠

فاذا جنحت نفسه عن الجادة وانحرفت به عن الصراط المستقيم خوفها من بطش الله وعقابه حتى يردها الى الصواب ويحملها على عمل الخير فيذكرها بمثل قوله تعالى : (ان بطش ربك لشديد) آية ١٢ — البروج — (وأملى لهم ان كيدى متين) آية ٤٥ — القلم — (والله عزيز ذو انتقام) آية ٤ — آل عمران (ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) آية ٢٨ — آل عمران (واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب) آية ١٩٦ لبقرة ٠

(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) آية ٤٩ — الكهف ٠ الى غير ذلك من الآيات التى تخوف العبد من ربه وتحذره من عقابه وترده الى صوابه ٠

واذا كان على الجادة ولكن نفسه أبطأت فى الاستجابة لله وتثاقلت عن الاجتهاد فى عبادته استنهض همتها ورغبتها فى ثواب الله فيذكرها بمثل قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) آية ٩٦ — مريم ٠ (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) آية ١٠٧ ، ١٠٨ — الكهف ٠ (ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) آية ٣٠ ـ الكهف وغير ذلك من الآيات التى ترغب فى الطاعة والعمل الصالح •

وهكذا يسير المسلم الى ربه مدفوعا بالخوف ومشدودا بالرجاء كما قال تعالى : (نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم) آية ٤٩ ، ٥٠ الحجر •

والعقيدة الاسلامية تأخذ بيد من أسرف على نفسه فى المعاصى فهوى فى مهاوى الرذيلة وأخلد الى الارض واتبع هواه ، تأخذ بيده فتقيله من عثرته وتنهضه من كبوته وتطهره من رذيلته ولا تقنطه من مغفرة الله ورحمته بل تدعوه الى التوبة فى كل وقت وتفتح له باب الأمل فى عفـو الله على مصراعيه ولا تطلب منه أن يعترف لمخلوق بذنبه ـ أمام كرسى الاعتراف ـ فيفضح نفسه وقد ستره الله • يقول الله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى آية ٨٢ طه •ويقول : (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) آية ٨٧ يوسف • (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) آية ١١٠ ـ النساء •

ويقول تعالى : (فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) آية ٥٥ ، ٥٦ الحجر •

ويقول الله سبحانه (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) آية ٥٣ الزمر •

وبعد أن عدد الله أصنافا من الكبائر التى يقع فيها كثير من الناس وتوعدهم عليها بمضاعفة العذاب يوم القيامة والخلود فيه مهانين قال : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) آية ٧٠ ، ٧١ ـ الفرقان •

هكذا يتوب الله على من تاب بل ويبدل سيئاته حسنات (انه عليم بذات الصدور • وهو الذى يقبل التوبة عن عبـاده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) آية ٢٤ ، ٢٥ الشورى •

وفى الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليـها طعامه وشرابه فأيس منهـا فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللـهم أنت عبدى وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح) رواه مسلم •

وكما أن الله تعالى لا يقبل وسيطا بينه وبين خلقه فى قبـول العبـادة واسـتجابة الدعاء كمـا قال جل شـأنه : (واذا سـألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) آية ١٨٦ ــ البقرة •

فهو كذلك لا يحتاج وسيطا بينه وبين التائبين وهو الذى يدعوهم جل شأنه الى التوبة (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنـون لعلكم تفلحون) آية ٣١ النـور •

وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهـار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربهـا) رواه مسلم •

* والمسلم يعتقد أن كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت • قال الله تعالى : (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الآيات ٣٦ ــ ٤١ النجم •

فلا يحمل أحد وزر أحد كما لم يأخذ أحد سعى أحد (ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما) آية ١١١ — النساء •

* واعتقاد أن أحدا من البشر مهما كانت صفته يتحمل خطيئة أحد حتى ولو كان المخطىء هو أبو البشر — فى زعم من يزعم ذلك — اعتقاد باطل لا يتفق مع أبسط قواعد العدل الانسانى فضلا عن العدل الالهى مهما قيل فى تبرير ذلك من أقوال مزخرفة وألفاظ منمقة يقصد من ورائها تثبيط الهمم عن التوجه الحق الى الله واضعاف العزائم عن العبادة الصحيحة لله ، وصرف الناس عن الدين القويم — وصدق الله : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) آية ٤٦ — الحج • (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) آية ٧٢ — الاسراء •

* على أن أبالبشر آدم عليه الصلاة والسلام حين عصى ربه وغوى اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) آية ٣٧ — البقرة •

فلم تبق على آدم عليه الصلاة والسلام خطيئة بعد أن تاب الى ربه وأناب • والله أكرم من أن تمتد اليه يد بتوبة صادقة ويردها خائبة وهو الذى كتب على نفسه الرحمة لعباده ووعد بأن يقبل توبة التائبين •

وهكذا يكون المؤمن فى علاقته بالله بين الخوف والرجاء ، فلا ييأس من رحمة الله ولا يأمن مكر الله ، فانه لا يأس مع الايمان والله تعالى يقول : (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) آية ٩٩ — الأعراف •

والحديث موصول ان شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

من الأخلاق

بقلم أحمد طه نصر

خلق كريم ذو أثر محمود فى سعادة صاحبه وسعادة الناس ذلكم هو خلق التودد . يقال تودد فلان الى فلان أى تحبب اليه وأتى بما يكون سببا فى ايجاد رابطة المودة والمحبة بينه وبينه ، وقد جبلت النفوس على حب الاحسان والمحسنين . وكل انسان مهما عظم قدره واستغنى بجاهه وماله فى حاجة الى نفس طيبة أليفة ودود يبادلها المحبة والتراحم والمودة ، ولو أن انسانا خلت حياته من نفس ودود تقاسمه ذلك لكان من أشقى الناس . ولكان الموت خيرا له . ولذلك امتن الله على عباده بالزواج وجعله آية من آياته الكبرى التى لا تقل فى خطرها وجلال شأنها عن خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . فقال جل شأنه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وقد أنبأنا الله تعالى بأن كل من فى السموات والارض سيأتيه يوم القيامة فردا . ثم ذكر المؤمنين فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فبين لنا بذلك أنه اختص المؤمنين باحسان منه عظيم . وأى احسان أعظم من أن يعقد بينه وبينهم صلة الود والرحمة فى وقت انقطعت فيه الصلات (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) .

ومن أسمائه جل شأنه « الودود » وقد جاء فى الذكر الحكيم (ان ربى رحيم ودود) (وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد) ومن معناه أنه الذى يود عباده ويودونه . فوده لهم كثير وعظيم يبدأهم بأسباب محبته . ويفيض عليهم من خزائن فضله ورحمته . وآثار

وده سبحانه أجل من أن تحصى فهو يجزى على الود الذى يكون من عباده بود خير منه وأكثر بركة وفضلا ، لواسع رحمته وعظيم احسانه. فلو تاب العبد الكنود واستغفره لقبل توبته وتولاه بخيره وبركته وعفوه . فما ظنك بهؤلاء الغافلين الذين يعرضون عن الودود سبحانه ويتقربون الى الموتى بما ذرأ لهم الودود من الحرث والانعام وما أمدهم به من الرزق . أما ود المؤمنين له سبحانه فهو معرفتهم نعمته فيحبونه من كل قلوبهم ويتقربون اليه بأداء الفرائض ويزدلفون اليه بالنوافل. شأنهم فى ذلك شأن المحب الصادق . أخلصوا دينهم لوحدانيته فتولاهم برعايته وكلأهم بعنايته . وكان لهم كما يكون المحب لحبيبه — ولله المثل الأعلى — وقد أمر الله المؤمنين بالاعتزاز بصلة المودة فلا يضعونها الا فى مواضعها فقال سبحانه (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) فجعل النهى عن مودتهم مسببا بأكبر جريمة وهى الكفر وغمط الحق . ثم قرر ذلك فجعله قاعدة عامة كما تقرر الحقائق الواقعة والسنن الثابتة . فقال سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم . أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) فجعل المودة ثمنا لأعظم نعمة وهى الهداية الى الصراط المستقيم .

وقد ضل الكثيرون عن فهم الآية وزعموا أنها تشير الى زيارة أضرحة آل البيت رضوان الله عليهم . وعبادة المقاصير والتبرك بها جهل بالدين وتحريف للقرآن ، وطعن شنيع على رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجه من سنة الله تعالى فى جميع رسله بأنهم يبلغون رسالاته لوجهه الكريم لا يسألون عليه أجرا لأنفسهم ولا لاولى قرباهم. وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يكون كما زعموا . والآية الكريمة فى غير واديهم ولنستمع الى الحافظ ابن كثير وشيخه ابن جرير والامام

القرطبى فانهم أوضحوا الحق وأثبتوا الصدق(قل يا محمد لهؤلاء المعاندين من جهلة قريش الذين ورثوا عبادة الموتى والترويج لها — قل لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطونيه • وانما أطلب منكم أن تكفوا شركم عنى وتذرونى أبلغ رسالات ربى • ان لم تنصرونى فلا تؤذونى لما بينى وبينكم من القرابة) ويروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما (أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال : الا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) •

أما التودد الى الناس فهو أقرب طريق لاكتساب محبتهم بشرط أن يكون صادقا صافيا ، لا مصطنعا ولا مشوبا بشائبة من الاغراض الدنيئة ، ولا متجاوزا حدود اللياقة والذوق • وللتودد على هذا النحو أساليب شتى ، ليس مما يدرس أو يعلم • فقد يلتفت رئيس الى مرءوسيه التفاتة كريمة فى شأن من شئونهم الخاصة فتجعل هذه الالتفاتة وهذا الحنو والعطف منه محبا يفتدى بالروح • وقد يصنع الزوج مع زوجه صنعا لا يكلفه من أمره شططا ولكنه يكسب به قلبه واخلاصه ويضمن أنسه وتعاونه مدى الحياة • وقد تكون كلمة واحدة من كلمات الخير تقال فى موضوعها سببا من أسباب الصلاح والرضا والمحبة فلا يستطيع الشيطان بعدها أن ينزغ بنزغ أو يوسوس بفساد • وقد يصلح الله بين المتخاصمين بزيارة أو تهنئة أو مجاملة أو تكريم أو نحو ذلك من ألوان التودد ، اذا أحسن اختيارها ووضعها فى مواضعها • وعماد ذلك كله الاخلاص فى القصد ، والحرص على أداء الحقوق فى صورة كريمة تستطيع أن تسفر بين القلوب سفارة ناجحة • واذا كان الناس فى حاجة الى التودد بعضهم مع بعض فانهم الى التودد مع الله أحوج وألزم • فان التودد الى الناس اما أن يكون شكرا على معروف أو ترقبا لاحسان • والله تعالى هو المنعم على الحقيقة لا ينقطع بره ولا تحصى نعمه (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولن يستطيع انسان ولا حيوان أن يبقى طرفة عين اذا تخلت عنه رحمة الله أو تحولت عنه رعايته • فاذا كان هذا أمرا مسلما به تعرفه

القلوب ، وتدل عليه الدلائل فى كل لحظة ، أفلا يكون من الحكمة أن يتودد المخلوقون الى مصدر الفيض والجود سبحانه وتعالى ؟ بلى ! ولكنا نسينا التودد الى الله واكتفينا بالتودد الى الناس . فخسرنا الأمرين جميعا ولم نكسب شيئا . ذلك بأن الله تعالى تأذن لعباده أن من حاول ارضاء المخلوقين باغضاب الخالق سخط عليه وأسخط عليه الناس ، ومن حاول ارضاء الخالق ولو باغضاب المخلوقين رضى الله عنه وأرضى عنه الناس . فالتودد الى الناس لا يتم ولا ينفع الا بعد التودد الى الله . ولكن الناس أكثرهم لا يعلمون .

فالودود سبحانه لا يبغض عبدا أحبه وأخلص له الود وتقرب اليه بما يكون سببا فى رضاه حتى يكون من عباده الذين قال فيهم (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومن حديث البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه (اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا . واذا أتانى مشيا أتيته هرولة) ويروى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله قال (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها . ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) . واخلاص العبادة لوجه الله وابتغاء مرضاته وقيام الليل تودد . تدبر القرآن والاهتداء بهديه والاعتصام به حكما تودد . الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة سيرته ودراسة سنته والتمسك بها والمحافظة عليها تودد . التعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق ومقاومة الباطل ليسلم المجتمع تودد . زيارة مريض وعون محتاج وتراحم بين جماعة المؤمنين الموحدين تودد . وان ربى رحيم ودود .

أحمد طه نصر

أحاديث غير صحيحة

بقلم . عبد المعطى عبد المقصود محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وبعد تدور على ألسنة العامة وبعض العلماء أخبار وآثار اذا عرضت على مائدة البحث الدقيق يتبين عدم صحة نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونحن بحمد الله تعالى اذ نتعرض لموضوع عرض الأعمال والاقوال على النبى عليه الصلاة والسلام نقول انه لا نزاع فى ضرورة الصلاة على رسول الله . ولا شك فى جزالة الثواب الذى يعم المصلين على رسول الله ، ولكن هذا لا يبيح لأحد أن يختلق أو يعتمد على أحاديث لم تصح . لذلك رأينا أن نزن وزنا علميا أحاديث تناقلت هذا الموضوع .

حديث أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة على » فقال رجل : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ (يعنى بليت) قال : «ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء» ابن ماجة حديث سنة ١٦٣٦ .

قال المناوى فى فيض القدير جـ ٢ ص ٥٣٥ حديث ٢٤٨٠ فى المسند والنسائى وأبى داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم ، عن أوس بن أوس : قال الحاكم : على شرط البخارى . انتهى ، وليس كما قال ، فقد قال الحافظ المنذرى وغيره : له علة دقيقة أشار اليها البخارى

وغيره وغفل عنها من صححه كالنووى فى الرياض والأذكار أهـ قال ابن القيم : كما أن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لم يذكر سماعه من أبى الأشعث . جلاء الافهام حديث رقم ٥٣ .

والعلة أن حسين الجعفى روى الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر وحسين لم يسمع من عبد الرحمن (هذا) ولكن سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ووهم فقال ابن جابر . وابن تميم هذا ضعيف كذاب يروى المناكير .. الخ أهـ التاريخ الكبير للبخارى وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيره .

* * *

٢ ــ حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على يوم الجمعة ، فانه مشهود تشهده الملائكة ، وان أحدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها » قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال : « وبعد الموت . ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء » فنبى الله حى يرزق . ابن ماجة حديث ١٦٣٧ .

قال المناوى جـ ٢ ص ٨٧ حديث رقم ١٤٠٣ قال الدميرى رجاله ثقـات أهـ .

قال فى الزوائد : هذا الحديث صحيح الا أنه منقطع فى موضعين لأن عبادة روايته عن أبى الدرداء مرسلة . قاله العلاء وزيد بن أيمن عن عبادة مرسلة . حاشية ابن ماجة جـ ٢ ص ٥٢٤ .

والمنقطع والمرسل لا حجة فيه وهو من سلسلة الضعيف .

* * *

٣ ــ حديث أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على فى

كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة »
السنن الكبرى للبيهقى جـ ٣ ص ٢٤٩ .

قال : وروى ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة ترجع كلها الى التحريض على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفى بعض اسنادها ضعف أهـ .

قال المناوى « حديث مكحول عن أبى أمامة رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ، فقد أعله الذهبى فى المهذب بأن مكحولا لم يلق أبا أمامة فهو منقطع أ.هـ فيض القدير جـ ٢ ص ٨٧ حديث ١٤٠٤ .

* * *

٤ ــ حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثر من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن يفعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة » البيهقى . قال المناوى: رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبى : الأحاديث فى هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة . وهذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه أبو زرعة وغيره . ويزيد الرقاشى قال النسائى وغيره متروك أ.هـ فيض القدير جـ ٢ ص ٨٨ حديث ١٤٠٥ .

درست بن زياد العنبرى : جرحه كل من أبى معين وأبى زرعة وأبى حاتم والبخارى وأبى داود والدارقطنى وابن حبان أ.هـ تهذيب التهذيب وغيره .

يزيد الرقاشى : جرحه كل من أبى سعد وعبد الرحمن بن مهدى وشعبة وأحمد وابن معين والدار قطنى والبرقانى ويعقوب بن سفيان والنسائى والحاكم أبى أحمد . وقال أبو حاتم : كان واعظا بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر وفى حديثه ضعف تهذيب التهذيب وغيره .

٥ ــ وعنه ... « أكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء واليــوم الأزهر ، فان صلاتكم تعرض على » لسعيد بن منصور فى ســننه ، والبيهقى عن أبى هريرة لابن عدى فى الكامل وعن الحسن وخالد بن معدان مرسلا ورواه الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة .

قال الحافظ العراقى : وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابنا معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه أ.هـ فيض القدير جـ ٢ ص ٨٧ حــديث ١٤٠٢ .

* * *

٦ ــ حديث بكر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وســلم قال : « حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، فاذا أنامت عرضت على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم » .

قال فى الصارم المنكى : قلت هذا خبر مرسل ، رواه القــاضى اسماعيل بن اسحاق فى كتاب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله . وهذا اسناد صحيح الى بكر المزنى . وبكر من ثقات التابعين وأئمتهم . وقال القاضى اسماعيل : ثنا حجاج بن منهال ثنــا حماد بن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله .

والحديث مرسل والمرسل من أقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح أ.هـ صيانة الانسان ص ٢٥١ السلفية .

* * *

٧ ــ حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » أبو داود حديث ١٩٥٨ .

فى سنده : أبو صخر (حميد بن زياد) ليس بالقوى ليس به بأس ضعفه أحمد وابن معين فى قول ووثقه فى أخرى ، صدوق يهم ، قال ابن عدى : هو عنـدى صـالح الحديث انما أنكر عليه حديثين ثم ان ابن عدى ذكر حميد بن صخر فى موضع آخر فضعفه [١] .

* * *

٨ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم » .

أبو داود حديث ١٩٥٩ فى اسناده : عبد الله بن نافع الصـائغ المدينى مولى بنى مخزوم ، كنيته أبو محمد يعرف حفظه وينكر ، لم يكن صاحب حديث ، كان ضعيفا فيه ، ولم يكن فى الحديث بذاك ، ليس بالحافظ ، لا بأس به ، وثقة يحيى بن معين فقط أ.هـ [٢] .

قال المناوى : قال فى الضياء المختارة (عن الحسن بن على) قال الهيثمى فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف [٣] .

مما مر بك يتضح لك عوار هذه الأخبار التى تروى فى عـرض الاعمال على النبى عليه الصلاة والسلام أو أنه يحمد الله على الخير ويستغفر من عمل أمته الشر .

والله الهادى الى سواء السبيل ..

عبد المعطى عبد المقصود محمد

---

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى والمغنى فى الضعفاء والميزان للذهبى وتعريب التهذيب والتهذيب لابن حجر والخلاصة للخزروجى .

(٢) مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ومعالم السنن للخطابى وتهذيب الامام ابن القيم جـ ٢ ص ٤٤٧ .

(٣) فيض القدير للمناوى جـ ٤ ص ١٩٩ .

أعداء التطرف يتطرفون

بقلم / على عيد

جلست أقلب فى بعض الأوراق ، فوقعت نظراتى على كلمات فى مجلة صوفية تنتسب الى الاسلام تظهر الشماتة والفرح فى أعضـاء مجلس الشعب السابق ، لأنه قرر مصادرة كتاب « الفتوحات المكية » لابن عربى ، فحل المجلس وذلك من كرامات ابن عربى .

وأخذتنى هذه الكلمات أخذا عجيبا ، اذ كيف تتحكم مثل هذه الأغلوطات فى عقول بعض المسلمين فتملكها امتـلاكا حتى انها تجيز نشرها والتبشير بها ؟ ؟ وهل بعد كل ما صدر فى تقييم ابن عـربى ودراسة فكره وكتاباته يأتى محرر ينتسب الى الاسلام ليعلن بكل بساطة أن محيى الدين بن عربى ، ولى من أولياء الله ، وأن من كراماته حل مجلس الشعب المصرى ، لأنه تجرأ على مقامه وقرر مصـادرة كتاب من كتبه ؟ ! .

وبلغ بى الأسف مبلغه ، وسفحت دمعا مشبوبا من خالص قلبى على الاسلام ، وما تعرض له من مؤامرات ، وما نالته من خطوب ، وها هو اليوم تعترضه هذه الأباطيل الزائفة مدفوعة من أعدائه فى الداخل والخارج ، لتلحق به نسبا هو منه براء ، وتلصق به دعيا شهد عليه عصره بأنه من ألد الأعداء .. ! .

والغريب فى الأمر أن أولئك القوم ، أسرة المجلة ، كثيرا ما نراهم يتباكون ويتأسفون على تطرف غيرهم من الجماعات ، ويدعون بحرارة الى منهاج الاعتدال ، ويا سبحان الله ، أين دعواهم وشعارهم من عقائدهم وسلوكهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله ..

ومثل أولئك كمثل رجل ذى حظ عظيم فى أجهزة اعلامنا المسموعة والمرئية ، موسوم الألقاب العلمية ، يبذل من وقته وطاقته من قديم، ومنذ سولت له نفسه أن يكتب فى الدين ، أن يعقد نسبا بين الانسان والحيوان ، فقدم محاولات عقيمة لم تؤت ثمارها ، مكتوبة ومرئية ، لتشويه الاسلام ، ثم هو لا يفتأ يهاجم ويسب الجماعات الاسلامية ، التى تعتصم بالكتاب والسنة ، ويصفها بالتطرف ويدعوها الى نبذ منهجها والدخول فى زمرة المعتدلين على منواله ، الذين لا يرون فى الدين الا الصوفية الهائمة فى بيداء الخرافة ، الناعمة بغفلة العقل والقلب ، بدلا من ايمانهم بأن الاسلام دين ومنهج لقيادة الحياة واصلاح الجماعة البشرية .. !

هذا الدكتور أستضيف فى برنامج اذاعى ، لا تفتأ الاذاعة الموقرة، من اعادة اذاعته بمناسبة وبغير مناسبة ، وهو برنامج « من مكتبة فلان » دعته المذيعة الى الحديث عن كتاب الفتوحات المكية لابن عربى، فما حدثنا عن الكتاب ، ودعى للحديث عن فلسفة ابن عربى فما نطق بكلمة فيها .. وما زاد عن مدح شخصية ابن عربى بما ليس فيه ، اذ وصفه بأنه أعظم مفكر اسلامى ، وأنه معجزة الاسلام ، وأنه أينشتين عصره ، وبعد هذه الأوصاف يقول بكل أسف انه لم يفهم شيئا من أقواله طوال عشر سنين ، الا أنه علم أن بالكتاب أسرارا فى أسرار ، ومفاهيم مغلقة يحتاج ايضاحها الى مساعدة أحد الأساتذة المتخصصين فى التصوف ، لأن هذه الاسرار أوحى بها الى ابن عربى خاصة .

وطبعا لا تهمنا بقية آراء الدكتور صاحب مكتبة المسجد ، لأنها بنيت على عدم فهمه لمؤلفات ابن عربى بشهادته هو ، وانما الذى يهمنا بالقطع هو هذه الغلواء التى لا تأت بخير ، فى أحكامه على كل متعرض لكتب ابن عربى أو فلسفة ابن عربى أو شخص ابن عربى بنقد أو تحليل، وبالتأكيد بعد فهم وعلم وليس كما يصنع الدكتور الداعية الى المنهج العلمى . لأن المسلم صاحب التصور الاسلامى النظيف اذا ما عرض

عليه فكر ابن عربى ، يعلم بسليقته الاسلامية وبنور الاسلام أن ذلك الفكر خبل واهم وخبط عشواء ..

وقديما ناقش فكر ابن عربى كثيرون من أعلام الأمة ، قبل ابن تيمية وبعد ابن تيمية حتى لا يظن ظان واهم أن ابن تيمية انفرد بنقده ، فقد ألف برهان الدين البقاعى كتابين تناول فيهما ابن عربى وابن الفارض وأبان عن خلالهما وفساد عقيدتهما وهما « تنبيه الغبى على تكفير ابن عربى » ، « تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد » . وقد عدد البقاعى نحوا من أربعين عالما كلهم من دعائم الدين من عصر ابن الفارض الى عصر البقاعى وكلهم يرمى الرجل بما ينظمه فى سلك الكفر أو الزندقة والالحاد والاباحية ومن هؤلاء عز الدين بن عبد السلام وابن دقيق العيد وتقى الدين السبكى وبدر الدين بن جماعة وزين الدين الحنفى . وقال عضد الدين الايجى صاحب المواقف عن ابن عربى انه كان كذابا حشاشا كأوغاد الأوباش ، وان قولهم ان وجود الكائنات هو الله تعالى يعنى أنه لا نبى ولا رسول ولا مرسل ولا مرسل اليه . وقال : ابن عربى له خداع كثير ضل به كثيرا فأثنى عليه لذلك قوم من المؤرخين خفى عليهم أمره وأن العلماء اتفقوا على تكفيره بحيث أصبح ذلك أمرا اجماعيا ..

ونحن نعلم أن المستشرقين أولوا دعاة الفلسفة الباطنية من أمثال ابن عربى والحلاج وابن الفارض وابن سبعين اهتماما واسعا ، وروجوا لهذه الأفكار بين جماهير المسلمين ، ومن تلقى هذه التصورات عن المستشرقين فظن أنه على شىء من الدين أو العلم فهو أتعس التعساء، لأنه على غير الاسلام أو هو على شفا جرف هار ولا حول ولا قوة الا بالله .. وبقى أن نقول مخلصين يا دعاة الاعتدال ، كفى تطرفا .. والله يهدينا واياكم سبيل الرشاد .

على عيد ـ سرس الليان

فى الزكاة

بقلم : عبد الرحمن احمد شادى

يحاول بعض الجاحدين للمعانى الاسلامية تشـويه معنى الزكاة والصدقة والاحسان والبر والخيرات والاوقاف الخ ، وينفرون من هذه الكلمات نفرة السليم من الاجرب كأنها عار الابد وذل الدهر ووصمة العمر ، ويطلقون ألسنتهم وأقلامهم بالعيب فيها وذمها بمناسبة وبغـير مناسبة فيقولون : ان الزكاة أو الصدقة أو الاحسان يجعل المحتـاج واقعا فى أسرها الى الابد ويصيره غارقا فى ذل اليد السفلى طول العمر .. وتحول بعض المجتمع الى ملاجىء وتكايا .. وهى من جانب آخر تشبه الحقن المسكنة لآلام المرض وليست علاجا كاملا يقضى عليه بصـفة نهائية . وللرد عليهم نقول :

ان من السنن الثابتة فى الارض التغير المستمر : البسط والقبض، والرفع والخفض ، والصحة والمرض ، والغنى والفقر ، والقدرة على العمل والعجز عن أدائه ، والطفولة والرجولة والشيخوخة .

فليس هناك غنى سيظل فى غناه الى الابد ، وليس هناك فقـير سيبقى محتاجا طول عمره .. وهناك الاطفال الصغار الذين يأكلون دون أن يقدروا على العمل ، بل ان فيهم من هو دون سن التمييز ، لا يعرف للعمل معنى .

وهناك الشيوخ الكبار الذين عجزوا عن العمل بعد قدرة عليه ، وهناك المرضى بصفة دائمة فى الامراض المستعصية ، وبصفة مؤقتة فى الامراض التى يجدى فيها العلاج وينفع فيها الدواء .

وهناك العاطلون عن العمل بسبب لا ذنب لهم فيه .. وهناك من يؤدون أعمالا لا يأخذون عليها أجرا كطلاب العلم والذين يتدربون على الحرف .

وهناك من يعملون ثم يأخذون أجرا دون كفايتهم . وهناك من يتعرضون للأزمات والكساد والافلاس والبطالة والسرقة وسائر أنواع المغارم التى تأتى فجأة دون أن تكون على بال ولا نية ..

هذه أطوار يتعرض لها كل انسان مهما صغر مقامه أو كبرت منزلته ، ولو كان هو الذى يسن القوانين أو يفرض الضرائب أو يخطط للميزانية أو يدير المصارف أو يشرف على المصانع .

حتى الملوك والرؤساء والوزراء والوكلاء والنواب يتعرضون لهذه الاحوال والاطوار ويكونون فى أشد العون وأمس الحاجة اذا هبت عليهم ريح مضادة أطارت من تحتهم الكراسى وضيعت عليهم المناصب وصادرت منهم الاموال ...

فهم فى حاجة الى المعاشات لهم ولأسرهم .. لا يخلو أى مجتمع فى العالم من الاطفال وطلاب العلم والعاطلين والمرضى والشيوخ الكبار والعمال الفقراء .

فهل تترك هذه الطوائف التى لا يخلو منها بلد أو بيئة فى أى دولة رأسمالية أو اشتراكية أو شيوعية ... تموت جوعا وعطشا ومرضا وعريا .. أم يمد المجتمع لهم يدالعون ويكفل لهم القوت والحياة الكريمة فى الطفولة السعيدة أو الشيخوخة الهادئة ؟ .

تسمى العناية والرعاية بهذه الاصناف وتفصيلها وارد فى آية مصارف الزكاة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ،

فريضة من الله والله عليم حكيم) — تسمى هذه العناية بهذه الاصناف زكاة واحسانا وصدقات للربط بين العون والهدف المقصود من أجله وهو رضـوان الله تعـالى .

ووصل هذه الواجبات الاخلاقية بالدين لتنبع من الوازع الدينى بدلا من أن تفرض عليه من الخارج فينتهز أية فرصة تسنح للهـرب منها وبأية وسيلة تعـرض له .

وما أكثر طرق الهرب من الضرائب والتحايل على القوانين ... بل واستخدام الخبراء أنفسهم من أهل الضرائب والقوانين للنفاذ من الثغـرات ..

وتسمى هذه العناية والرعاية فى القوانين الوضعية — تأمينـات اجتماعية ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة والاصـابة ... ومعاشات ...

هل تعاب هذه المساعدات حين تحمل اسم الزكاة والصـدقات ، وتمدح حين يطلق عليها تأمينات ومعاشات ؟ .

وعمر هذه التأمينات لا يزيد فى الدول الاوربية عن قرن . فقـد بدأت فى ألمـانيا سنة ١٨٨٣ م ، وهى موجودة فى الاسلام بأسمائهـا الخاصة الاصطلاحية المعروفة قبل ذلك بألف وثلاثمائة عام ...

ويشترط أن يدفع المؤمن أقسـاطا شهرية ، أما فى الاسـلام فيدفع الغنى الزكاة ومقاديرها فى أنواع الاموال ومصادر الثروة معروفة فى كتب الحديث والفقه .. فى كل عام مرة .. للعناية بهذه الاصناف المتقـدمة .

فالعبء كله على الغنى ، ولا يدفع الفقـير — جبرا والتزاما — قسطا شهريا أو سنويا ... فى نظام الاسلام .

ثم هل هناك مانع من استثمار أموال الزكاة والاحسان والصدقات فى المشاريع الانتاجية الكبرى وتنفق المكاسب على الاغراض السالفة الذكر ؟ فنكون قد حققنا هدفين فى وقت واحد ، أحدهما أن نحول العاطلين الى عمال يأخذون أجرا على أعمالهم ويستغنون بكدهم عن الحياة عالة على المجتمع . والهدف الثانى هو حفظ كرامة الاطفال الصغار والشيوخ والمرضى والارامل واليتامى . وفرص هؤلاء فى العمل ضعيفة أو معدومة كما بينا .

هل وجد أحد فى الاسلام ما يمنعه من احياء الموات وزراعة كل شبر من الاراضى البور واستخدام كل جهد عضلى أو فكرى عند الانسان واستغلال كل قطرة من المياه واقامة مصنع فى كل بلد لازدهار البلاد الاسلامية وغناها وتحقيق القوة والعزة والتقدم لها فى كل مجال وفى أى ميدان ؟ أم أننا نعيب الاسلام والعيب فينا ؟ .

لو شغل هؤلاء أنفسهم بالعمل .. لما وجدوا وقتا للجدل .. وما أكثر الآيات والاحاديث التى أمرتنا بالعمل ما دمنا قادرين عليه ومهما نالنا بسببه من مشقة ومهما حملنا من أجله الاعباء الجسام ومهما احتقرنا المجتمع بسبب المهن التى تتعرض للاحتقار . وخير مثال يذكر فى هذا المجال هو الاحتطاب . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه . متفق عليه .

وفى حكم الاحتطاب اليوم جمع الزجاج المتناثر وقطع النحاس والحديد الصدئة والثياب البالية والاوراق المبعثرة والعظام النخرة ومسح الاحذية الخ ..

لو كان مخترع القطار أو الطائرة أو السيارة أو مكتشف الكهرباء حنيفا مسلما فكر فى هذا الاختراع من أجل قضاء المصالح وتسهيل المشقات على الناس زلفى الى ربه ، ألا يعد عمله هذا من الصدقة

الجارية أو من العلم الذى ينتفع به بعد موته ومن أجل هذا يبقى ثوابه، كما ورد فى الحديث المشهور عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

وتثار مسألة العاملين على الزكاة .. أين هم ؟ وهم لا يظهرون فى بلد لا تخرج زكاة أموالها . ولكنها حين تفعل ذلك سيظهرون حتما ..

فمن الذى يجبى أموال الزكاة ويحصلها من الناس ويرصدها فى الدفاتر ويخزنها فى المخازن ويرعاها ان كانت ماشية تحتاج الى الراعى والعلاف والكلاف والساقى ؟

ومن الذى يوزعها على مستحقيها ؟

أجر هؤلاء جميعا من الزكاة وان كانوا يأخذون مكافأة أو بدل سفر أو فرق وقت زيادة على ساعات العمل ، فان هذه المكافآت أو الزيادات أو الفروق تدفع من الزكاة .

والجمعيات الخيرية التى تجمع أموال الزكاة والصدقات والمساعدات لانشاء المشروعات الجليلة تعطى للمحصلين أجرهم مما يجمعون ... وقد أصبحت بعض المصارف الاسلامية تخصص قسما منها لاستخلاص الزكاة من المال العام المدخر فى المصرف وتوزعها على مستحقيها وتتلقى الصدقات من أى متبرع وتصرفها فى وجوهها الشرعية نيابة عن أصحابها .

فمرتبات هؤلاء الموظفين من الزكاة ... فالعمال على الزكاة يظهرون عند تنفيذ شرع الله .

أما عند التعطيل فكيف تظهر الصورة بدون أصل لها وكيف يظهر النبات بدون نواة فلا محل للسؤال أين هم .. قبل التنفيذ أو التطبيق.

عبد الرحمن أحمد شادى

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

وكر جـديد للصليبية

الصليبية تفتح لها وكرا جديدا فى مصر .. الوكر الجديد اسمه « نوادى الزونتا » وهذه النوادى لا يشترك فيها سوى النسـاء اللائى يشغلن مناصب قيادية ، أو مناصب فى السلطة التنفيذية .. والقصد من ذلك عند هؤلاء هو أن النساء فى هذه المناصب يمكن اغراؤهن ، لأن مجال الطموح يزداد عندهن ، حين يتقلدن هذه المناصب . ويمكن من خـلال هذا الطموح ، المتاجرة بهن فى تنفيذ المخطط الصليبى ، واقناعهن بأن حضارة الغرب هى التى ترعى طموحهن . وفى نفس الوقت فان تواجدهن فى ناد مخصص لهن يعطى لهن نوعا من الشعور بالتميز «الارستقراطية» ليمكن عزلهن عن بقية الفئات الاخرى .. وهم يقولون عن النادى : « انه يشجع الالتزام بالمثل الاخلاقية العليا الخاصة بالمجالات العلمية والمهنية » .. والالتزام الاخلاقى المقصود .. هو الالتزام بتقاليـد الغرب ومنها التنكر للاسلام لكى تكون العضوة متحضرة .. ويقولون عنه : « انه ينمى التفاهم الدولى والسلام العالمى من زمالة عالمية بين القيادات النسائية » .. وطبعا السلام العالمى والزمالة العالمية التى يقصدونها ، هو السلام المبنى على التآخى مع اليهود ، والوحدة مـع كل الاديان .

وهم يغرون نساء مصر بالانتماء الى هـذا النادى ، لأن أنديرا غاندى ورئيسة وزراء انجلترا وملكة السويد وملكة الدانيمرك وغيرهن عضوات فى هذا النادى . بقى أن تعرف أن فكرة هذا النادى خرجت أولا من مدينة « بافلوبا » بأمريكا .

اذلال المرأة

بعض الدول التى نطلق عليها (دولا متحضرة) بدأت تراجع قيم

حضارتها بعد أن أثبت الواقع أنها غير صالحة .. أما نحن فما زلنا نتشبث بهذه التقاليد ونستخدمها استخداما سيئا .. من هذه التقاليد نزول المرأة الى ميدان العمل وانطلاقها فى كل الميادين .. محافظة القاهرة تضاعف من امتهان المرأة المصرية وذلها باستخدامها فى كنس وتنظيف الشوارع ، وبالتالى يكون عملها فى الشارع والحارة . القاهرة كلها ستطبق التجربة بعد أن طبقها حى وسط القاهرة .. يا هؤلاء رفقا ببناتنا .

تهانينا القلبية للقتلة

فى فندق « الميريديان » بالقاهرة ، احتفلت اسرائيل بعيد استقلالها .. يعنى بعيد سقوط فلسطين المسلمة ، وتشريد شعبها المسلم .. والبروتوكول يقضى بارسال مندوب للتهنئة بالاحتفال .. أى مباركة وتهنئة الشعب الاسرائيلى على قتل وتشريد شعب مسلم .. واقتلوا وشردوا أيها اليهود .. ولكم تهانينا القلبية .

تنظيم النسل عند الفارس

أنيس منصور .. فارس مجلة أكتوبر .. أجرى الله الحقيقة على لسانه فى مجلته ، كتب يقول : « من مظاهر الضيق ، احساسنا بأننا كثيرون وأن بلادنا مكدسة بالسكان . والحقيقة أننا لسنا كذلك . فمصر تتسع لمائة مليون نسمة . ولكن توزيع السكان شىء آخر . تماما كما يسكن عشرة أشخاص فى شقة بها خمس غرف فيتركون أربع غرف ويتكدسون فى واحدة » يعنى يا أستاذ أنيس ليست مشكلة مصر هى زيادة نسل أبنائها ، ولكن المشكلة فقط هى توزيع السكان . فلماذا لا تنصحهم بأن يوفروا الملايين من الجنيهات التى تنفق من أجل تنظيم النسل ، واستغلالها فى التوسع فى اصلاح الاراضى ، أو فتح مصانع جديدة ؟ نحن فى انتظار هذه الدعوة منك .

محمد جمعة العدوى

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم